50 عام الخمسين
YEAR OF THE FIFTIETH

UAEU جامعة الإمارات العربية المتحدة
United Arab Emirates University

كتاب الخمسين

50

رابعاً: كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية			
#	عضو هيئة التدريس	الموضوع	الصفحة
1	أ.د. عبد الجليل كاظم الوالي	دور الفلسفة في صناعة مستقبل الحياة	183
2	د. أحمد المنصوري	الإعلام والثورة الصناعية الرابعة.. الواقع وآفاق المستقبل	195

خامساً: كلية القانون			
#	عضو هيئة التدريس	الموضوع	الصفحة
1	أ. د. عبد الرحيم المصلوحي	الرشاقة الحكومية رؤية استشرافية للإدارة والقانون الإداري في دولة الإمارات العربية المتحدة	211
2	د. عبدالله سالم آل طه	الوقف بين الأصالة والمعاصرة دراسة في ضوء العمل المؤسسي والتشريع القانوني في دولة الإمارات العربية المتحدة	221
3	د. صالح الشرايعه	دور قوانين الملكية الفكرية في الأقتصاد المعرفي المستدام	237
4	د. محمد إبراهيم	التعديلات على القوانين التجارية في الدولة ومدى توافقها مع رؤية مئوية الامارات 2071	251

سادساً: كلية التربية			
#	عضو هيئة التدريس	الموضوع	الصفحة
1	د. غادة المرشدي	التعليم المدمج كخيار مستقبلي للتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة: الفرص والتحديات.	265
2	أ. د. حسن تيراب	التربية العلمية في دولة الإمارات العربية المتحدة بين تحديات الحاضر وفرص المستقبل	295
3	أ. د. عوشة المهيري أ. د. هالة الحويرص د. أحمد حمدان	استشراف المستقبل للتربية الخاصة وفق رؤية الخمسين في دولة الإمارات العربية المتحدة	307
4	د. محمد أحمد يوسف د. محمد الحوسني د. سميرة عبد الله الحوسني	تدويل مؤسسات التعليم العالي في دولة الإمارات العربية المتحدة	319

سابعاً: كلية الإدارة والإقتصاد			
#	عضو هيئة التدريس	الموضوع	الصفحة
1	د. عثمان خالد د. أماني الأنشاصي	ما بعد التنويع الاقتصادي: نحو بناء اقتصادات مرنة مستدامة	347
2	محمد الوقفي راشد الزحمي	سوق العمل والتوطين في القطاع الخاص: التحديات وافاق المستقبل	361
3	لويز تشاكلي ميسم العبادي	التطلع إلى مستقبل مشرق: فرص تعليم ريادة الأعمال من أجل التكنولوجيا والابتكار	379

البحث 1

دور الفلسفة في صناعة مستقبل الحياة

أ.د. عبد الجليل كاظم الوالي

برنامج الفلسفة، قسم المعرفة، جامعة الإمارات العربية المتحدة

المقدمة

الفلسفة صناعة، لا يعرفها جيدا إلا من عمل فيها، فهي منذ أن وجدت على يد مؤسسها الأول طاليس اليوناني (Thales 640 BCE) يغادرها العديدون، قلة من يواصلون العمل بها؛ إذ لا يصمد في مضمارها إلا من هو صانع معرفة، أي صانع حياة، لذا تراها عبر تاريخها العريق تزدهر تارة وتنكمش أخرى، يهاجمها الجهلة بها، ويقف في صفها مَن خبر أسرارها.

صناعها مثلما قلت قلة، لكنهم غيروا مجرى الحياة، ففي يونانيتها المبكرة، غير طاليس المالطي مجرى التفكير الإنساني من الميثولوجيا إلى العلم، وفسر العالم تفسيرا منطقيا، بعد أن طرح السؤال الفلسفي الأول. ولن تنسى الأجيال تضحية سقراط (Socrates 469-399BCE) من أجل الفكر، إذ كان مؤسسا لعلم الأخلاق، وكان إعدامه فاجعة للفلسفة، ودليلاً على قوة تأثير الفكر في السياسة. وقدم أفلاطون (Plato 428-348 BCE) وأرسطو (Aristotle 384-322 BCE) نماذج متكاملة للتفكير الفلسفي في شقيه المثالي عند أفلاطون والطبيعي عند أرسطو، وبنيت كل أشكال الفلسفات المثالية والطبيعية على فلسفتيهما[1].

وفي العصور الوسطى حاول الكندي (Al-Kindi 801-873AD)أن يهيّئ أرضية لقبول الفلسفة في بيئة غريبة عن مَنشئها، وقد نجح في ذلك إلى حد كبير، ووضع القديس أوغسطين (Augustine 1354-1430AD) حدا فاصلا بين الكنيسة والعلم. أما في العصر الحديث فكان فرنسيس بيكون (Roger Bacon 1214-1292 AD) فيلسوفا وعالما شُغله الشاغل التركيز على التجربة مثلما فعل الفلاسفة المسلمون من قبل، على العكس من رينيه ديكارت (Rene Descartes 1596-1650 AD) الذي استخدم الشك والميتافيزيقا كأدوات للبحث الفلسفي.

وكذلك غاليلو غاليلي (Galileo Galilei 1564-1642AD) الذي غير مجرى إيمان الناس من كون الأرض ثابتة إلى كونها كوكباً صغيراً يدور حول الشمس... وفي الطب ظهر إبن سينا(Ibn-Sina 980-1037AD) واكتشف الدورة الدموية، ومثلهم علماء كُثر.

وكلما تشعبت الحياة وازداد تعقيدها، ترى الفلاسفة يحاولون فك ألغازها، وعلى مدى مائة عام مضت، ربط الفلاسفة علمهم بالتطورات الواسعة الحادثة في العالم المعاصر، خاصة في مجال الرياضيات، ومن الأمثلة الواضحة على ذلك في البيئة البريطانية، الفريد نورث ويتهد (Alfred North Whitehead 1861-1947AD) وبرتراند رسل (Bertrand Russell 1872-1970 AD)، وفي ألمانيا، أدموند هوسرل (Edmund Husserl 1859-1938) وشاركهم في هذا الاهتمام من النمسا فيلسوف المنطق واللغة لودفج فتجنشتاين (Ludwig Wittgenstein 1889-1951AD).

أما في فرنسا، فقد كان الاهتمام منصباً على الوجود والحرية، وكان من المُقدَّمين في هذا المجال جان بول سارتر (Jean-Paul Sartre 1905-1980) وسيمون دي بفوار(Simone de Beauvoir 1908-1986AD)، إذ إنهم أكملوا بصائرَ كريكجارد (Seren Kierkegaard 1813-1855AD) الفيلسوف الألماني في الوجود والحرية.

وكانت التربية هي الأخرى أحد موضوعات الفلسفة في القرن العشرين، إذ اهتم بها أغلب الفلاسفة البراجماتيين (Pragmatism) الأمريكان ، جون ديوي (John Dewey 1859-1952 AD) ووليم جيمس(William James 1842-1910 AD) وهربرت ميد (George Herbert Mead 1863-1931AD)، فكانت ثمرة نتاجهم الفلسفة البراجماتية.

جماعة فينا، التي تسمى مدرسة الوضعية المنطقية،(The Positivistic Vienna School) من أفضل النماذج الفلسفية في القرن العشرين التي جمعت تخصصات مختلفة في إطار فلسفي واحد، مؤسسها موريتس شليك (Moritz Schilck1882-1936 AD) أستاذ الفلسفة في جامعة فينا، وزميله فيليب فرانك (Philip Frank1966-1994AD) الذي كان يعمل في الفيزياء، وهانز هان (Hans Hahn1934-1879AD) عالم في الرياضيات ، و أوتو نيوراث (Otto Neurath1945-1882AD) الذي كان يعمل في الاقتصاد. جمعهم شغف الفلسفة، وكثيراً ما كان يجمعهم حوار في مقهى قديم في فينا، وسرعان ما تطورت هذه المناقشات لتضم كبار العلماء والفلاسفة من مختلف التخصصات الفلسفية والعلمية.

لم تنس الإنسانية جاذبية إسحق نيوتن (Isaac Newton 1643-1727AD)، وكوانتم كبلر(Johannes Kepler 1571-1630AD)، ونسبية أينشتاين (Albert Einstein 1879-1955AD)، وثورة الروبوت (Robot) المعاصرة.

عليه يمكن أن نقول: إنّه بفضل جهود هؤلاء الفلاسفة والعلماء وغيرهم في تفسير العالم، تغيرت الحياة الإنسانية نحو الأفضل، وأصبحت أكثر ملاءَمة للقبول والعيش مقارنة مع الأزمان السابقة.

وسأبين، في هذا الفصل، بإيجاز ماهية الفلسفة، وموضوعات التفلسف، ومهن الفلسفة المستقبلية، لكي يتبين دورها المستقبلي في صناعة مستقبل الإنسانية.

فيلو صوفيا

ببساطة الفلسفة يونانية الأصل، ففي لغة اليونان Philosophia فيلو صوفيا، وتتكون من كلمتين هما Philen معناها حب و Sophia معناها الحكمة [2]، أي حب الحكمة، أو هي السعي إلى فهم المبادئ الأساسية للحياة؛ إذ إنها تقودنا إلى فهم أعمق لأنفسنا وللمجتمع ولمعنى الأحداث في الوقت المناسب.

ناحت الكلمة الفيلسوف الرياضي فيثاغوراس الساموسي (Pythagoras of Samos 570-495BC)، مبدع نظرية المثلث القائم الزاوية، إذ أراد فيثاغوراس أن يفرق بين لفظة الحكمة التي تطلق على الآلهة فهي تليق بهم، وبين لفظة الفلسفة أو محبي الحكمة الذين هم الفلاسفة.

ووفقًا لهذه الأصول اليونانية القديمة، كان هدف الفلسفة توفير الأسس لفهم متكامل للكون ومكان الإنسانية فيه، ليتمكن الناس من تقدير معنى حياتهم وتحديد غاياتهم النهائية. وكانت الفلسفة تتعامل مع الثقافة ومشكلاتها بمعناها الواسع، وعن دور الثقافة في بناء المجتمع والحضارة. أي إنها تهدف إلى الوصول إلى الكيفية المثلى التي يعيش فيها الناس وينظمون بها مجتمعهم.

وتعد الفلسفة الطريقة المثلى التي تساعد الفرد على إنهاء الارتباك الذي يدور في أذهاننا، ففي مواقف حياتية متعددة يحتاج المرء إلى التوجيه، خاصة عندما لا يكون هناك أصدقاء بالقرب منه ليستشيرهم، وليس هناك اقتراحات متوافرة بين يديك، لذا فإن الفلسفة تساعدنا على إيجاد الكيفية التي نستطيع استخدامها للتعامل مع الموقف المعين الذي يسبب لنا الارتباك.

كثر نقاد الفلسفة، وهم يرون أن الفيلسوف يعيش في برج بعيدا عن الواقع، وأن الفلسفة معقدة وعسرة الفهم، غارقة في التجريد، ذات مذاهب متعددة يحاول كل واحد منها تفنيد الآخر، لكن الفلسفة مازالت حية رغم كل الانتقادات، فلولا النقد ما عاشت الفلسفة.

موضوعات التفلسف

في البدء لابد من القول بأن التفلسف هو من طبيعة الإنسان، وأن الإنسان غير قادر على الكف عن التفلسف حتى لو أراد ذلك، ومنعه يعني منع الحياة من الحركة والنشاط. التفلسف جهد إرادي يرمي إلى التعمق بمعرفة الذات ومحاولة اكتشاف طبيعتها، وقد حرص الفلاسفة دائما على نصح الإنسان بأن يكتشف ذاته، « اعرف نفسك» تلك عبارة سقراط الشهيرة التي كتبت على مدخل معبد دلفي (Delphi) في اليونان.

وسؤال: من أنا؟ ربما يكون أهم سؤال طرحه البشر على أنفسهم، وهو السؤال الفلسفي الذي طرحه سقراط، ومنذ ذلك الزمن تعتمد إجابات هذا السؤال على معظم قراراتنا الجماعية والفردية.

والتفلسف يعلمنا كيف نحيا وكيف نموت، ويعلمنا أن الحياة في جوهرها محاولة المرء لاكتشاف أسرار وجودها، ويعالج السؤال الرئيس: هل الموجود البشري مجرد عابر سبيل؟ أو أن الحياة هي أنسنة الإنسان ليحيا في أبعد مداها في ذاته وفي محيطه باستمرار؟ معنى ذلك أنّ الفلسفة ظاهرة فطرية طبيعية في الإنسان.

وليس هناك حدود فاصلة بين الفلسفة والعلم، لكن المشكلات الفلسفية لها خصائص ثلاث:

1. تهدف الفلسفة لوضع إطار عام للمشكلات الحياتية وليس إطاراً محدداً لمشكلة محددة.
2. ليس هناك طريقة واحدة لاتّباعها كي نضع حلولا للمشكلات الفلسفية.
3. تهتم الفلسفة بالقضايا المفهومية، أي بمعاني المفاهيم.

لهذه الأسباب، يمكن أن تصبح مشكلة فلسفية مثل طبيعة الحياة مشكلة علمية إذا تم وضعها في شكل يسمح لها بحل علمي، [3] عليه فقد تنوعت موضوعات الفلسفة على مدي تاريخها، وكان التغيير مرتبطا بتطور وحاجة المجتمع، فكانت موضوعات الفلسفة الكلاسيكية عند اليونان هي: المنطق والميتافيزيقا والمعرفة والأخلاق والجمال.

وكان أغلب فلاسفة اليونان خاصة قبل سقراط يركزون على فرع واحد من فروع الفلسفة، مثلا اهتم انكساغوراس بالعقل ودوره، ليس فقط بالمعرفة بل في تكوين الحياة، واهتم بارمنيدس بالميتافيزيقا، بينما سقراط كان فيلسوفا أخلاقيا، على النقيض من هؤلاء كان اهتمام أفلاطون وأرسطو بكل فروع الفلسفة، أي إنهم وضعوا أنظمة فلسفية متكاملة. [4]

ثم توسعت موضوعات الفلسفة بعد اليونان سواء أكانت في العصور الوسطى أو الفلسفة الحديثة أو الفلسفة المعاصرة ، إذ طورت الفلسفة المعاصرة فروع الفلسفة الكلاسيكية بشكل يتناسب مع التقدم الذي أفرزه العلم، على سبيل المثال أصبح المنطق الجديد علي يد فريجه (Frege) وبيانو (Peano) و رسل (Russel) وهلبرت (Hilbert) يعرف بالمنطق الرياضي لأن مجال بحثه الرياضيات مع الحفاظ على المنطق القديم، وكذا الحال بالنسبة للغة، إذ استقلت عن الفلسفة وأصبحت ذات منحى لغوي أكثر من كونه فلسفيا، وكذا الحال بالنسبة لعلم الإدراك (Cognitive Science) هو الآخر أصبح ذا استقلالية وأقرب إلى علم النفس من الفلسفة، وأضيفت أيضا فروع أخرى جديدة إلى الفلسفة منها على سبيل المثال فلسفة العقل، وفلسفة الدين، وفلسفة العلم، وفلسفة القانون ، والفلسفة السياسية، وفلسفة التاريخ وغيرها من الفروع التي ترتبط بالعلم والمعرفة.

وقد تفرعت الدراسات الأخلاقية المعاصرة إلى فروع جديدة مثل الأخلاق الطبية، وأخلاق الهندسة الوراثية، وأخلاقيات علوم الحياة، وأخلاقيات عالم المال والأعمال، وان ظهور هذه العلوم الجديدة في الأخلاق يعني تجاوز النظرة الشمولية في الفلسفة التي تهمل التفاصيل الجزئية. ويطرح كل حقل من حقول الأخلاق الجديدة أسئلة مختلفة عن الإنسان والموت والحياة وعن القيمة.

ومن الموضوعات الفلسفية المعاصرة أيضا، الفلسفة المقارنة، وعلم الأفكار، فتدرس الفلسفة المقارنة، المقارنة بين الفكر الإنساني عبر الحضارات المختلفة، بينما يدرس علم الأفكار تنامي وتطور الفكر الإنساني عن الكون والإنسان عبر العصور المختلفة.

التساؤل عن إسهام الفلسفة في الماضي أو قبل القرن العشرين؟ هو الآخر كان موضوعا حواريا فلسفيا، إذ يرى برتراندرسل «أن الفلاسفة قد أدوا وظيفة ما، يقع تصنيفها بين العلم واللاهوت: فالفلسفة مثل اللاهوت، تقوم على التأمل في المسائل التي لم تتحقق فيها بعد المعرفة النهائية: لكنها مثل العلم تنجذب نحو المنطق الإنساني. وتتناول الفلسفة، من وجهة نظر رسل، القضايا الأبدية المؤكدة: هل يوجد فكر أم مجرد مادة؟ هل الحياة تافهة لا قيمة لها؟ هل الخير شيء واحد وأبدي؟» [5]، تلك بعض الموضوعات التي يفكر بها الفيلسوف مثلما يعتقد رسل، إذ إن الكاهن أو العالم لا يستطيعان التفكير بمثل هذه الأسئلة الفلسفية، فالكاهن يسلم بعقائد ثابتة كقضايا إيمانية تتعلق بالوحي، أما عالم الطبيعة فليس بمقدوره أن يتعامل مع القضايا غير المادية الملموسة والقضايا الوجودية المفارقة للواقع المادي. ويعدُّ أقرب شخص نسبيا إلى الفيلسوف من وجهة نظر(رسل) هو الطبيب، فهو يشفي من خلال المعرفة.

ويبنى هذا المنطلق على أن الفيلسوف كطبيب للنفس، وأنّ القلق من الخصائص الطبيعية الإنسانية، والإنسان قلق ليس فقط على الأمور الدنيوية، بل بقضايا أكبر منها مثلا، هل أنا وهؤلاء الذين حولي نملك إرادة حرة؟ هل يمكن أن يفنى الوجود فجأة؟ هل يصح أن نكذب على الإطلاق؟ وإذا نذرت حياتي من أجل تراكم الخبرات وتجميع الممتلكات، فهل تظل الحياة أيضا بلا قيمة؟ يميل أغلب الفلاسفة إلى أنّ كل ما تقدم ليس له طبيعة مؤكدة في ما يتصل بهذه القضايا.

والتشابه بين الأطباء والفلاسفة هو عدم اتفاق الأطباء على تشخيص واحد للأمراض النفسية، كذا الحال في مسألة اختلاف الفلاسفة في مجال معالجاتهم هذه الأسئلة الفلسفية. [6]

أما في موضوع الأخلاق، فما زال الجدل يدور حول معنى القيمة الأخلاقية؟ لأن الأخلاق تدرس السلوك الإنساني، والسلوك ذو قيمة، ويتساءل الفرد أي نوع من أنواع السلوك لابد أن أطبقه لكي يكون سلوكي مقبولا اجتماعيا؟ ثم ما الذي يجعل هذا السلوك أخلاقياً وذاك غير أخلاقي؟ ماذا يعني أن أتصرف بحرية؟ تحت أيّ ظروف نحن مسؤولون عن أعمالنا الحسنة أو السيئة؟ هل الادعاءات الأخلاقية صادقة وكاذبة؟ فمعظم الناس مثلا يفهمون فكرة الذنب أو الإثم، لكن ليس كل واحد منا لديه القدر الكافي لمعرفة وتفسير بعض أشكال السلوك الإنساني، الذي يؤكده الإثم أو الخطيئة. [7]

وتميزت الفلسفة في القرن العشرين بالاهتمام بالمنطق واللغة، وهو ما يختلف بشكل ملحوظ عن اهتمامات الفلسفة في القرون السابقة، ومع ذلك، فقد شارك هذا الاهتمام الفلسفي القديم مع التقليد الفلسفي الأوروبي في القرن السابع عشر في الاهتمام المفرط بقضايا نظرية المعرفة والشك. ومع انتهاء القرن، يمكننا أن نرى أن الشكوكية لم تعد تحتل مركز الصدارة، وهذا يمكننا من اتباع نهج بناء للمشكلات الفلسفية أكثر مما كان ممكناً للأجيال السابقة. هذا الموقف مشابه إلى حد ما للتحول من الاهتمامات المتشككة لسقراط وأفلاطون إلى المشروع الفلسفي البناء لأرسطو. مع أخذ ذلك في الاعتبار، يمكن القول بأن الفلسفة في القرن العشرين ناقشت الموضوعات الآتية:

(1) مشكلة العقل والجسم التقليدية (2) فلسفة العقل والعلوم المعرفية (3) فلسفة اللغة (4) فلسفة المجتمع (5) الأخلاق والعقل العملي (6) فلسفة العلم.

وبناءً على مناقشة هذه الموضوعات يمكن الحصول على تفسير للعديد من المشكلات الفلسفية الأخرى أكثر مما كان ممكنًا عادةً خلال القرون الثلاثة الماضية.[8]

الفلسفة والمستقبل

لم يكن تصور الفلسفة للمستقبل ظاهرة جديدة في التفكير الفلسفي، إذ إن أغلب التفكير الفلسفي يهدف إلى تفسير العالم ويجعله أوضح، والوضوح يساعد المجتمع في بلوغ أهدافه عبر تغيير نمطية سلوكه إلى شكل آخر ينبني على التفسير الفلسفي، ودراسات المستقبل تبحث عن ممكنات المستقبل، وليست أحلاماً على شكل يوتوبيا (Utopia) قابلة للتطبيق أو لا، مثلا تبحث الفلسفة في ممكنات المستقبل في السياسة، والاقتصاد، والبيئة وعلوم الفيزياء والفن والعلوم السلوكية وعلوم الأعصاب، وهذه الدراسات تنبني على الواقع الحالي أو الحاضر وكيف سيتطور في المستقبل.

وبناء على ذلك فلا بد من التفريق بين اليوتوبيا والتصورات الفلسفية للمستقبل، مثلا محاورة الجمهورية لأفلاطون [9] هي نموذج عن اليوتوبيا لعالم أفضل، لكن لم تكن كل أفكارها خيالية، بل إنّ أغلبها قابلة للتطبيق ولاسيما في جوانبها التربوية والفلسفية ، وقد تلتْ هذه المحاولة الأفلاطونية محاولات أخرى في العصور الوسطى، منها مقترح الفارابي لبناء مدينة فاضلة في كتابه «أراء أهل المدينة الفاضلة» [10]، وفي العصر الحديث يوتوبيا توماس مور. [11] المهم أن تصورات المستقبل تنبني على حلم ربما يقبل التحقق أو لا، فهو حلم بدولة مثالية يختفي فيها الظلم والفقر ويسود فيها الحق والخير والجمال ، وهذا هو اتجاه اليوتوبيات على مدى التاريخ، لكن التصورات الفلسفية للمستقبل هي غير اليوتوبيات،. وهذا لا يعني أنّ أفكارنا عن المستقبل ينبغي أن تكون دقيقة. يقول فيتجنشتاين (Ludwig Wittgenstein): أنت لا تستطيع أن تشكل السحاب، وهذا هو السبب في أن المستقبل الذي تحلم به لا يصبح أبدا حقيقة» إن التفكير في المستقبل هو في معظمه تفكير في الحاضر» [12]، لذا سأوجز القول في بعض من تصورات الفلاسفة للمستقبل، بهدف بناء مجتمع إنساني أفضل.

1. الحاجة الفكرية

يحدد هالي (Hale) أسباب حاجة البشر إلى التفكير الميتافيزيقي والأخلاقي لأنهم لم يولدوا بغرائز تحدد لهم ما يجب أن يفكروا به ويريدوه، بل يولدون بقدرات محدودة لا تؤهلهم لاتخاذ قراراتهم والتشكيك في أي معتقد لديهم. ومن الواضح أيضا أن معظم الأفكار التي استخدمها الناس لشرح التجارب البشرية كانت خاطئة أو لا أساس لها من نواحٍ عديدة، ومن الواضح أيضًا أن معظم الأفكار في التاريخ أو السلوك البشري المباشر كانت ضارة بالبشر الآخرين أو بأنفسهم.

وكان فهم الناس لأنفسهم وللآخرين يعتمد على طرح الأسئلة العامة والفلسفية والإجابة عنها، ويبدو أنه لا يمكن أن تكون إنسانًا دون محاولة طرح مثل هذه الأسئلة والإجابة عنها.

جميع الأفكار المتعلقة بالفلسفة أو العلم، بما في ذلك تلك التي تسخر أو تدين الفلسفة أو العلم، هي في حد ذاتها أفكار فلسفية، مثلا إعلان أن كل الفلسفة عديمة الفائدة أو مستحيلة هي أفضل قليلاً من رفض القيام بأي تفكير فلسفي أو علمي جاد. إن الأفكار التي يعيش بها الناس ويموتون من أجلها، ويذهبون إلى الحرب ويقتل بعضهم بعضاً من أجلها، أو يتركون أنفسهم مصدر إلهام لصنع فن أو علم عظيم ، كلها أفكار فلسفية. إن الحياة التي يعيشها الناس والخيارات التي يتخذونها هي نتيجة الفلسفات التي يعتنقونها، سواء كانوا مدركين لهذه الحقيقة أم لا. وقد وجه أغلب البشر حياتهم حول أفكار ماهية الواقع ، ويعتقدون أنهم يشرحون تجاربهم وأفكارهم حول ما يجب أن يكون عليه الواقع لكي يستخدمونه لتوجيه سلوكهم. وأول هذه الأنواع من الأفكار هو نظرية ميتافيزيقية، والثاني نظرية أخلاقية. [13]

الفلسفة تساعدك على تحسين تفكيرك في الحياة اليومية، ومن خلال تحسين جودة تفكيرك في ذلك، يمكنك تحسين نوعية حياتك ،قد يبدو هذا وكأنه مطالبة جريئة. لكن كيف تعتقد أن ذلك يؤثر في طريقة حياتك؟.

إذا كنت تعتقد أن الطريق يقودك إلى حيث تريد أن تذهب، فسوف تسلكه، وإذا كنت تعتقد أنه يقودك في الاتجاه المعاكس، فلن تفعل ذلك. ما تفعله الفلسفة هو أن تجعلك أكثر وعيًا بما تعتقد. يمكنك تحديها. إذا لم يوصلك التفكير في مشكلة ما إلى أي مكان، فقد يكون التفكير هو المشكلة. إذا لم تكن متحكمًا في أفكارك ومعتقداتك، فهذا يعني أنها تسيطر عليك، وعندها ستساعدك الفلسفة على استعادة السيطرة على تفكيرك، الفلسفة تساعدك على التفكير بنفسك.

من خلال الفلسفة ، ستصبح أكثر وعيًا بما تفكر فيه حول الأشياء المختلفة، ولماذا تفكر في ما تعتقد، نتيجة لذلك، يمكنك تغيير الطريقة التي تتناول بها بعض أسئلة الحياة، حتى لو لم يتغير تفكيرك ، يجب أن تتوصل إلى فهم أفضل لسبب تفكيرك بالطريقة التي تتصرف بها.

ووفقا للفيلسوف الأمريكي ول ديورا نت (Will Durant) لا يكتفي الفيلسوف بوصف الحقائق ولكنه يرغب في التأكد من علاقتها بالتجربة. الفلسفة أسلوب حياة، فهي ليست فقط دراسة الأفكار الفلسفية، ولكن أيضا التطلع إلى تعلم فن العيش بشكل جيد. [14]

2. الحاجة الوظيفية

تنبني أهمية الفلسفة في بناء المجتمع على وظيفتها، فالفلسفة، بحسب أصحابها، علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان، لأن غرض الفيلسوف في علمه إصابة الحق وفي عمله العمل بالحق. [15] هذا هو الاتجاه التربوي العالمي الآن. فالفلسفة تهدف إلى بناء جيل متحفزلاكتشاف الحقيقة، يستخدم أدوات المعرفة كالحسّ والعقل لصياغة السؤال، وبناء الحجج المنطقية، والتفكير الإبداعي، والتعاون، والبرهنة على الحقائق وفقا لمنطق العقل. فضلا عن ذلك فإن شيوع تدريس الفلسفة في العالم المعاصر يشجع تبنيها في المؤسسات التربوية.

وتعد مباحث الوجود والمعرفة والقيم من أهم مباحث الفلسفة فضلا عن المنطق والميتافيزيقا، إذ يتعرّف الفردُ بمبحث الوجود الإنسانَ والمخلوقاتِ والكون، وماهية هذه المخلوقات، وما طبيعة العلاقة التي تربط بعضها ببعض وبالكون عموماً، وما دور كل من هذه المخلوقات في حفظ التوازن في الكون، وما القوانين الطبيعية التي تنظم هذا الوجود.

أما مبحث المعرفة فيركز على الكيفية التي يدرك بها الإنسان العالم الخارجي من خلال أدوات المعرفة الإنسانية الحس والعقل، ومن ثم الكيفية التي يوظف بها هذه المعرفة لخدمة المجتمع.

ومبحث القيم يهتم بالأخلاق والجمال، إذ يركز على القيم الأخلاقية التي تنظم الحياة الإنسانية، وماهية هذه القيم، وكيفية تنميتها وتطويرها، وما السلوك الصائب، أي كيف يسلك المرء سلوكا مقبولا اجتماعيا، كالبدء باحترام الذات، ثم احترام الآخرين. يكمل هذا السلوك الأخلاقي تذوق الجمال، والإحساس به، واكتشافه، والتعبير عنه، ثم توظيفه لخدمة المجتمع.

يمتلك الباحث في الفلسفة معرفة أداة البحث التي هي المنطق الذي أطلق عليه أرسطو الاورغانون (Organon)، وهي أداة يجب أن تعرف قبل كل شيء، بل إن باحثين عديدين يعتقدون أن من لم يعرف المنطق لا يمكن أن يكون باحثا ناجحا، فضلا عن ذلك، فإن الفلسفة تعلم الفرد كيف يعرف الأشياء باستعمال أدوات المعرفة، وهي العقل والحس والذوق، وهذا ما نحصل عليه من دراسة نظرية المعرفة التي تسمى بالأبستمولوجيا (Epistemology) .

والباحث في الفلسفة أيضا، يعرف كيف يتصرف تصرفا حسنا من خلال دراسته علم الأخلاق الذي يتعلم منه ما هو السلوك الصائب الذي يجب أن يسلكه الفرد لكي يكون مقبولا اجتماعيا، فضلا عن إسهام الأديان والعرف والتقاليد الاجتماعية والمفكرين في صياغة مفاهيم الفضائل والرذائل.

والفلسفة تعلم المرء من خلال الميتافيزيقا الكيفية التي يستطيع التعامل بها على نحو أمثل مع العالم اللامحسوس أو اللامرئي، وقد أطلق عليها أرسطو الفلسفة الأولى لقدسية الموضوع الذي تناقشه.

وفوق هذا، ماذا نريد أن نتعلم أكثر من ذلك في حرفة الفلسفة؟ وهل هي مارقة على حد وصف بعض من وصفوها؟

3. الحاجة إلى القيم الأخلاقية

الحقوق الطبيعية أو الإنسانية هي أحد الموضوعات الفلسفية التي كانت موضع جدل ونقاش في النظرية الأخلاقية خلال القرن الحالي، وكان الموضوع الأساسي في هذا الجدل هو التفرقة العنصرية، سواء وفقا للنوع أو العرق والأصل أو التوجه الجنسي، وامتدت المناقشات لتشمل حقوق الذين لم يولدوا بعد، وحقوق الموتى والضعفاء أو المرضى، وهي البادرة لظهور أخلاق البيولوجيا. وكذلك ظهرت أخلاقيات الحرب، والإجهاض.

ولم تقتصر المناقشات الأخلاقية على هذه الموضوعات بل امتدت إلى بعض التوقعات المستقبلية عن موضوعات أخلاقية تفرزها أخطار الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية وتأثير الأمراض المعدية غير المعروفة، وحماية الجنس البشري من الكوارث الطبيعية أو الكوارث التي يصنعها الإنسان.، وكيفية الإجابة عن الأسئلة الأخلاقية المرتبطة بهذه القضايا والمتعلقة بقيمة الحياة ومعنى الوفاء والحرية والمسؤولية.

ومن الأسئلة التي يثيرها هيتا هابري وماتي هابري (Heta Hayry and Matti Hayry) في بحثهما عن الفلسفة التطبيقية في منعطف القرن، هل الأمم مؤهلة أو مخولة للتحكم في الثروة الاقتصادية التي تراكمت داخل أراضيها؟ وحتى إذا كانت مؤهلة فهل يمكن فعل أي شيء لسريان هذا الحق أو التخويل؟ ومن الممكن في نهاية المطاف أن يقود تاريخ العالم قوى عنيدة ومتشددة لا ترحم، ولا يمكن أن توقفها أفعال بشرية أو سلوك إنساني. وعلى الأخلاقيين أن يدرسوا مدى شرعية الأنشطة التجارية. فهل ينبغي وضع قيود على السوق الحرة حينما يصل الأمر إلي تسليع الجسد الإنساني أي تحويله إلى سلعة؟ أو هل يجب أن يكون الناس أحراراً في شراء أو بيع الأعضاء الحيوية والأجزاء من الأجساد الحية متى أرادوا فعل هذا؟ نأمل أن يكون تركيز الفلسفة العملية مستقبلا على الحرية الفردية والمسؤولية الاجتماعية. [16]

وهذا ما تبناه راولز (Rawls) إذ يعتقد أنّ هناك مبدأً أخلاقياً لابد من تطبيقه وهو، النظر للبشر من منظور العدالة ، أي أن الناس جميعا متساوون في القيمة بغض النظر عن الوقت الذي يعيشون فيه، وإذا كانت جميع الأجيال مهمة على قدم المساواة، فلا ينبغي للجيل الحالي أن يفرض على الناس في المستقبل أي مخاطرة لن يخوضوها عن طيب خاطر لأنفسهم. [17]

فالناس في المستقبل ستعيش في عالم غير عالمنا، ولن يكون أسلوب حياتنا خيارًا لهم، والاحتياجات والحقوق متغيرة المفاهيم، مفاهيمنا ليست مفاهيمهم هذا ما يؤكده مالغان (Mulgan) في كتابه عن مستقبل الفلسفة، يقول: سيهدد الجوع حياة الناس، وسيكونون غير قادرين على الاستمتاع بالحد الأدنى لنوعية الحياة ، وقد تؤدي الفوضى المناخية إلى اضطراب الاقتصاد العالمي، لأن الموارد المادية ستكون أقل مما هي عليه حاليا ، فضلا عن المشكلات الأخرى التي سيواجهها العالم كفقدان التنوع بين الأنواع والبيئة ، وتعدد الثقافات، وهذه جميعا ستؤثر في حقوق الإنسان، إذ لا يمكن منح الحقوق للجميع، ولا يستطيع الجميع البقاء على قيد الحياة.، وسيتعين عليهم الاختيار بين الحرية والبقاء.

اذا لم نتمكن جميعا من البقاء على قيد الحياة، فإن مهمتنا الأخلاقية هي أن نقرر بإنصاف من سينجو، ويغدو التفكير في الحقوق ليس على أنها ضمان لحياة جديرة بالاهتمام، ولكن كضمان أقصى فرصة ممكنة لمثل هذه الحياة. وتتحول مهمة المؤسسات السياسية النفعية من تأمين الحاجات والحياة للجميع إلى إدارة التوزيع العادل لفرص تأمينهم.

أعتقد أن هذه نظرة متشائمة إلى أقصى الحدود لأنها مبنية في أحكامها على المستقبل بأقل بكثير من توقعات الحاضر.

وقد تعرضت النظرية النفعية للهجوم بسبب استعدادها للتفكير بما لا يمكن تصوره، وهذا ما أكدته الفيلسوفة البريطانية اليزابيث انسكومبي (Elizabeth Anscombe) فهي ترى أنّ فساد التفكير النفعي هو نتاج عقل العالم الذي يفكر في ما لا يمكن تصوره، وتصبح هذه الرغبة ليست رذيلة بل فضيلة، ولكن البعض يرى أن مجرد إدراكنا لتهديد المستقبل يلزم ذلك التضحية بحريات وفرص وثروة الأشخاص الحاليين لحماية احتياجات وحريات الأشخاص في المستقبل.[18]

4. حتمية وجود فلسفة التكنولوجيا مستقبلا

مستقبل الفلسفة هو فلسفة التكنولوجيا وفقا لرؤية ويلفريد سيلارز (Wilfrid Sellars) إذ يرى أن هدف الفلسفة هو رؤية كيف تترابط الأشياء بأوسع معانيها، بأوسع معنى ممكن ، فلابد أن تركز الفلسفة على تفاعل الجنس البشري مع العالم الخارجي عبر استخدام التكنولوجيا. يجب أن يكون دور الفلسفة مساعدتنا على تحقيق تلك التفاعلات بطريقة مدروسة ومثمرة. وكأنما ولد سقراط من جديد لجعل الفلسفة سمة مفيدة للمشهد الفكري المعاصر. ولتحقيق ذلك فلا بد من أن نرفض التصنيف التقليدي الذي نستخدمه عن محاولتنا فهم الفلسفة وهو تقسيمها إلى نظرية المعرفة، والميتافيزيقا، ونظرية القيمة، وتاريخ الفلسفة، والمنطق وفلسفة العلوم، وأن نعتمد المجالات الجديدة للفلسفة المتمثلة بالجماليات وفلسفة القانون والتكنولوجيا، وأن نعد هذه المجالات كأدوات وليست مجالاً متخصصاً من البحث، عندها تكون مهمة الفلسفة هي محاولة مساعدة البشرية على شق طريقها في هذا العالم الغامض. [19]

5. ضرورة الفلسفة النسوية

ومن الموضوعات الفلسفية المستقبلية هي الفلسفة النسوية، إذ يناقشها، جل هاواي (Gill Howie) في فصل خاص بالفلسفة النسوية (Feminist Philosophy). على ثلاث مراحل ولكل مرحلة سمات معينة ، ففي مرحلتها الأولى تركز على الحقوق والمساواة كحق الانتخاب للمرأة، القائمة على الاقتناع الفلسفي بأن مفهوم الذات يمكن تعريفه على أنه قوة عاقلة مستقلة. ونظرا لوجود شكوك حول هذا الموضوع، كانت المرحلة الثانية في الحركة النسوية تركز على خصوصية خبرة المرأة وقيمتها وسيكولوجيتها؛ إذ لابد من الاعتراف بأن هناك فروقاً بين النوعين أو الجنسين، وهذه الفروق أساسية لا يمكن تجاهلها، بل إنه يوجد أيضا لكل جنس منهما توجهات أخلاقية مميزة عن الآخر.

أما المرحلة الثالثة من الفلسفة النسوية فقد تحولت إلى التحليل النفسي وإلى التفكيكية من أجل تفسير نشأة التمييز أو الفروق الجنسية البارزة. وطور أنصار هذه المرحلة أفكار دي بوفوار في الجنس، بناء على كتاباتها في الجنس الثاني أو النوع، أي الجنوسة، (The Second Sex) تلك البصيرة التي صارت امرأة، نتيجة لتحليل العلاقة بين اللغة والمعنى والسلطة.

تحولت نسوية المرحلة الثالثة إلى الميتافيزيقا من أجل بحث مفاهيم الجوهر والهوية، لذا فالمرحلة النسوية الثالثة تحكمها ما بعد الحداثة أي ما بعد البنيوية. خلاصته إذا اعتقد المرء في مبدأ الهوية وإذا افترض المرء وجود هوية ثابتة أو راسخة، إذن فهو يعتقد أن هناك شيئا ما يبقى على حاله خلال التغير والتبدل. وحينما نعرف الذات بالنوع أو الجنوسة بالإشارة إلى الناحية البيولوجية والفسيولوجية، إذن فهو ما يفترض أن يبقى أو يظل كما هو من ناحية النوع خلال التبدل. ويتساءل هاواي (Gill Howie): هل يؤثر الموقع الاجتماعي في الممارسة الفلسفية؟ بافتراض أن النوع أو الجنوسة عامل من العوامل في الموقع الاجتماعي، فمتى يكون مؤثرا تأثيرا جوهريا في الفلسفة؟ [20] وهذا هو السؤال الذي يبنى عليه مستقبل الفلسفة النسوية.

6. تخيل الفلسفة التطبيقية مستقبلا

الفلسفة التطبيقية ويقصد بها الفلسفة التي تهتم بدراسة المشكلات التي تطرحها العلوم المعاصرة مثل الهندسة الوراثية وأخلاقيات علوم الحياة ومعنى الموت والحياة. وتتكون الفلسفة التطبيقية التي بدأت في الظهور على صورتها الحالية في الخمسين والستين من القرن العشرين، من المحاولات الثقافية أو العالمية المختلفة للتعامل مع أخلاقيات الحياة الفعلية والمشكلات الاجتماعية والسياسية التي

تم تجاهلها خلال الحربين العالميتين. وقد تنوعت موضوعات الفلسفة التطبيقية في العصر الحالي، إذ امتد تأثير نفوذ الشركات متعددة الجنسيات ومؤسسات التمويل الاقتصادي، وأصبح تأثير الحكومات أقل من تأثير الشركات، وهذا يقود إلى السؤال، مثلما يعتقد هيتا وماتي (Heta Hayry and Matti Hayry)، هل من الممكن أن يقود تاريخ العالم قوى عنيدة ومتشددة لا ترحم، ولا يمكن أن توقفها أفعال بشرية أو سلوك إنساني. لذا ينبغي على الأخلاقيين أن يدرسوا مدى شرعية الأنشطة التجارية.

ومن موضوعات الفلسفة التطبيقية التركيز على الصورة أو التخيل، فمثلا يكافح بعض الناس الآن من أجل تحسين مظهرهم الجسدي عن طريق التمارين الرياضية الشاقة أو جراحة التجميل، وهناك مجموعات من البشر تحاول أن تفك نفسها بالكامل ويتحلل أشخاصها من أجسادهم وشخصياتهم عن طريق تفضيل الاتصال من خلال الكمبيوتر على الاتصال الاجتماعي وجها لوجه. ولابد أن نعرف ماهي التأثيرات المحتملة لهذه الممارسات على نفسية الفرد أو التخيلات الجمعية التي تتكون لدينا عن الإنسانية ومعنى الشخصية[21].

مهن الفلسفة المستقبلية

يتفق معظم الباحثين في الفلسفة على أن مهن الفلسفة المستقبلية سيكون بعض منها وفقا للتسميات الآتية:
مطور سياسات في المنظمات الحكومية وغير الحكومية، متخصّص شبه قانوني، مدير بيئي، عالم أخلاقي في النظم الصحية، الشركات والتسويق، المنظمات البحثية، أو مؤلف أو أستاذ أو باحث أو كاتب تقني أو مستشار فلسفي أو مصمم برمجيات (تطبيق المنطق على البرمجة الشيئية) أو دبلوماسي.

الخاتمة

الفلسفة هي تخصص ذو تقاليد عريقة، فقد كان الناس يفكرون في طبيعة الحياة والإنسانية منذ أن تمكنوا من التفكير، ولا يوجد مكان على الأرض لا يحتاج إلى فلاسفة. ربما تكون قد سمعت عن تجارب فكرية شهيرة تهدف إلى إنشاء سيناريوهات نظرية لاختبار فكرة فلسفية وبدء نقاش حولها، مما يؤدي إلى تطبيقات عملية في الحياة الواقعية مثلا: قط شرودنغر (Schrodinger's cat)، إذا سقطت شجرة في غابة (if a tree falls in a forest)، العقول في أحواض(brains in vats)، مشكلة العربة (the trolly problem)، الأرض التوْءَم(the twin earth)، آلة تورينج (the Turing machine)، يانصيب البقاء(the survival lottery). لذا فالفلسفة ستبدأ في فهم العلاقة بين كيف يفكر الناس الآن وكيف كانوا يفكرون. ستشهد كيف تطورت الأفكار الصغيرة وتحولت إلى اكتشافات رئيسية أو إلى أشياء من البحث المكثف.

وتتنوع الأسئلة التي تطرحها الفلسفة، وغالبا ما يكون طرح الأسئلة الصحيحة أكثر أهمية من الإجابات نفسها، ومن خلال القيام بذلك ندرك أنه لا توجد إجابة واحدة صحيحة، أو إجابة لن تتغير مع تطورنا واستمرارنا في التغير، لذلك ستعلم الفلسفة كيفية طرح أفضل الأسئلة، وكيفية تحدي آرائنا الشخصية التي نعدّ صدقها أمراً مفروغاً منه. أمثلة عديدة على أسئلة الفلسفة الصحيحة، منها كيف يفكر البشر؟ هل هناك حدود لمعرفتنا؟ ما هو الخير والشر؟ ما الذي يجعلنا بشر؟ ما العلاقة بين الدماغ والعقل؟ كيف نكون سعداء؟ كيف نقلل من عدم المساواة؟ ماهي مسؤولية وحدود الحكومات؟

فن الجدل وتحدي المعتقدات الشائعة من المهارات الرائعة التي ستطورها الفلسفة، إذ إنها ستركز على كيفية التحدث حتى مع الأشخاص الذين لا تتفق معهم، والاستماع إلى وجهات نظرهم وموازنة المواقف دون افتراض أن الآخر على خطأ، ويعد فهم وجهات النظر المختلفة أمرًا ضروريًا للتفكير الفلسفي. سيكون عليك باستمرار تحدي أفكارك ومعتقداتك أو الدفاع عنها. ومن المهارات الأخرى التي ستطورها الفلسفة هي التفكير النقدي، والتنظيم، والتركيب، والقدرة على التكيف، والتواصل الرائع، والاستماع إلى جميع الآراء، وحل المشكلات بأفكار خارجة عن المألوف.

وستواصل الفلسفة استخدام التفكير النقدي، إذ يشعر المفكرون النقاد بالارتياح لطرح الأسئلة والنظر إلى المشكلات من وجهات نظر مختلفة، وعدم أخذ الأمور كأمر مسلم بها. ويعدّ التفكير الفلسفي طريقة رائعة لتجنب التلاعب في التصريحات الصادمة والأخبار المزيفة والدعاية السياسية، خاصة في الوقت الحاضر. ويواصل الفلاسفة مستقبلا طرح أسئلة صعبة حول مواضيع مثل الاستنساخ، والمساعدة على الانتحار، وأبحاث الخلايا الجذعية، وتطوير الذكاء الاصطناعي، وآثار العولمة، وأزمة تغير المناخ، والهجرة، وحقوق المرأة، وحقوق الأقليات والحريات، وحقوق الحيوان، والعلاقات بين الحكومات والاقتصاد، وأكثر من ذلك بكثير. وتبحث الفلسفة في ماهية القرارات الأخلاقية التي نتخذها بشان هذه المشكلات التقنية.

المصادر الأجنبية والعربية

- al-FĀRĀBĪ, Abū Naṣr. «Al-Fārābī on the Perfect state.» 1985.
- Durant, W. What is Practical Philosophy? [online] www.newacropolisuk.org. 2021. Available at: https://www.newacropolisuk.org/course_details?topic=timeless_universal&gclid=EAIaIQobChMIk4zJjqCA8QIVF-ztCh09eAs1EAAYASAAEgJGwvD_BwE [Accessed 8 Jul. 2021].
- Hale, W. Why is philosophy important? [online] www.quora.com, 2016. Available at: https://www.quora.com/profile/William-V-Hale [Accessed 8 Jul. 2021].
- Heta Hayry and Matti Hayry. "Applied Philosophy at The Turn of The Millennium." The Future of Philosophy. Routledge, London and New York ,1998.
- Kautsky, Karl, and Henry James Stenning. Thomas More and His Utopia. 2002. Available at: https://perpus.wildanfauzy.com/Karl%20Kautsky/Thomas%20More%20And%20His%20Utopia.pdf
- Leaman, Oliver, ed. The future of philosophy: towards the twenty-first century. Psychology Press, 1998.
- Mulgan, Tim. «The future of philosophy.» Metaphilosophy 44, no. 3 (2013): 241-253.
- Pitt J.C. The Future of Philosophy: A Manifesto. In: Franssen M., Vermaas P., Kroes P., Meijers A. (eds) Philosophy of Technology after the Empirical Turn. Philosophy of Engineering and Technology, vol 23. Springer, Cham. 2016. https://doi.org/10.1007/978-3-319-33717-3_5
- Pythagoras. Wikiquote. 2017 Available at https://en.wikiquote.org/wiki/Pythagoras (Accessed: 22 December 2017).
- Rawls, John. A theory of justice: Revised edition. Harvard university press, 1999.
- Reeve, Charles DC. «Plato: Republic.» Hackett, Indianapolis (2004).
- Searle, John R. «The Future of Philosophy.» Philosophical Transactions: Biological Sciences 354, no. 1392 (1999): 2069-080. Accessed July 16, 2021. http://www.jstor.org/stable/3030162.

- الفارابي .اراء أهل المدينة الفاضلة، تحقيق البير نصري نادر، دار المشرق، بيروت،.1968
- الكندي .رسالة الحدود والرسوم ،تحقيق د.عبد الامير الاعسم، ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب، مكتبة الفكر الجديد ،بغداد،1984.
- الوالي، عبد الجليل .نظرية المثل البناء الأفلاطوني و النقد الارسطي، دار الوراق، عمان،.2002
- ---------- .الفلسفة اليونانية، دار الوراق، عمان،2009 .
- ليمان، أوليف. مستقبل الفلسفة في القرن الواحد والعشرين، أفاق جديدة في الفكر الإنساني، ترجمة مصطفى محمود محمد، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت،2004.